

الأحداث المغربية

العدد: 2752

الاثنين 19 رجب 1427 الموافق لـ 14 غشت 2006

المدير: محمد السريني

فليس استطلاع حال الأسواق اليومية بالعاصمة الاقتصادية ومسابقات لا تقل نعم ولا لا، والضحك والنشاط والإجابة على أسئلة المستمعين المتعلقة بالدين وبما تعلق منها بمشاكل الحياة اليومية... هي وحدها القادرة على الاستمرار في كسب رهان النجاح، بل المطلوب هو مواد إضافية أكثر عمقا وأكثر قدرة على مخاطبة شرائح أوسع من المستمعين من الذين يطمحون إلى ملامسة برامج عميقة بمسحة محلية، اللهم إذا كان التوجه الأساس للمحطة ينبنى على شعار "الخفة في كل شيء".

تحاول المحطة الجمع بين الأنواع المتنوعة للمستمعين، لذلك قسمت خريطة برامجها على اللغات الثلاثة المشكلة للتداول اللغوي السائد في المغرب، وهي: العربية والأمازيغية والفرنسية، وهو عنصر أساسي في ضمان التوافق حول برامجها، لكن هذا التنوع اللغوي يكاد لا يخرج على مشترك واحد، وهو تلبية طلبات المستمعين الغنائية! وفي هذا إعادة وتكريس لـ "عُرف" إذاعي صار حاضرا في جل المحطات الإذاعية بالمغرب.

ربما حققت "كازا إف إم" تفردا في هذا المجال إذا نحت بنفسها نحو استغلال هذا التنوع اللغوي في إضافة شيء جديد إلى السائد من البرامج الإذاعية.

المتتبع للحلقة الجديدة التي صارت عليها المحطة يلاحظ أنها واعية بضرورة تحقيق نوعية جديدة، كذلك على مستوى تقديم الأخبار الزوالية، ويتجلى هذه التجديد في التقديم السريع لنشرة الأخبار وعيا منها بضرورة تجنب رتابة الإلقاء، التي لم تعد مستساغة في أذن المستمع المغربي المنفتح على التعدد الإعلامي. إلا أن الرغبة في تجنب الرتابة تتحول أحيانا، في نشرات "كازا إف إم" الزوالية، إلى ما يشبه الإزعاج! إذ يجد المستمع نفسه محمولا على إيقاع سريع، تقل فيه وقفات استرجاع النفس، ويرتد خلال إيقاع الوقفات الصوتية الفاصلة بين الخبر والخبر الموالي. قد يقول قائل: ما هذه إلا البداية، والبداية تحتمل التعثر. نقول للقائل: أجل، لكن للمجتهد المصيب أجران، بدل الواحد.

والى حين أن يكتمل كسب الرهان، تبقى التجربة مهمة ولها من الرصيد والإمكانات البشرية، على الأقل، ما يجعلها تستكمل الرهان. ورغم هذا وذاك، يُحسب لمحطة "كازا إف إم" أنها وعت بالبعد المحلي الإعلامي الإذاعي، واستطاعت أن تحقق بعضا من التواصل الحميمي مع المستمع البيضاوي، في أفق أن تجعل من نفسها قيمة نوعية، تشد إجابا، عن السائد من الإذاعي في مغرب التذبيح المحلي.

سعيد الشطبي



العدد 2752 ■ الاثنين 14 غشت 2006

12 الأحداث المغربية

تحويل إذاعي

كازا إف إم: حلقة جديدة، طموح كبير، ولكن...!

جرى الحديث، قبل فترة ليست بالطويلة، عن احتمال إقفال محطة الدار البيضاء الإذاعية أو إذاعة المعرض، نهائيا. وتبين أن الاحتمال كان مجرد إهداء أو إشاعة لا ترتكز على أساس صحيح. فالإذاعة، اليوم، التي صارت تُعرف تحت اسم "كازا إف إم"، أصبحت لها مكانها ضمن المشهد الإذاعي المحلي، واستطاعت في الفترة الأخيرة أن تجد لها جمهورا من المستمعين، الذين يتفاعلون معها يوميا.

يبدو أن المحطة سائرة في طريق كسب الرهان الذي حددته لنفسها بعد فترة ترهل ووهن طويلة، كادت تعصف بها، وتنتهي بها إلى الزوال. وإذا كانت قد حققت نوعا من التفاعل مع المستمع البيضاوي خلال مسافة التجديد القصيرة التي قطعتها حتى الآن، فذلك دليل على أنها تعي ضرورة رفع تحدي النجاح والمنافسة داخل مشهد إذاعي مغربي أخذ في التنوع والتعدد. ودليل، كذلك، على أن هناك رغبة من المستمع المحلي في معانقة كل ما يدنو من همومه ويقترب من وجدانه، وأن هناك فراغا جاءت المحطة، بحلقتها الجديدة، لتملأه.

واضح أن هناك مجهودا كبيرا يُبذل على مستوى تهيء المواد الإذاعية أهم ما فيه هو الحرص على تحقيق التفاعل المباشر مع المستمع من خلال برامج تُشرك الأخير فيها، ومن خلال عقوية التنشيط وتلقائية الحديث بعد أن تدارك المشرفون على المحطة النقص التقني على مستوى نبذات البث، حيث صار التقاط برامج الإذاعة متاحا بدون مشاكل في الدار البيضاء ومدارها القريب، ومن خلال السعي إلى كسب وفاء المستمع. في هذا السياق تسعى المحطة إلى خلق نادٍ للمستمعين عبر موقع إلكتروني يبدو أنه اقترب من الجاهزية.

إلا أن ما تحقق حتى الآن مازال في حاجة إلى مزيد تكريس ومزيد اجتهاد في اتجاه الانفتاح على برامج تحليلية هادفة تباعد، قليلا، عن المعالجة الخفيفة، التي يبدو أنها هي السائدة حتى الآن في جل مواد "كازا إف إم". ولن يكون تحقيق ذلك بالأمر الصعب اعتبارا لأن المحطة أوجدت لنفسها أرضية استماع مهمة، ما يسهل عليها توجيه سياستها بالشكل الذي يضمن تألف المستمع مع ذلك النوع من البرامج.